نصفها ثم بعدها حتى انتهى الى عشرها ووقف ۞ فهي خمسون في حق من كتب له عشرها
وعشرون في حق من كتب له اكثر من ذلك وخمسون في حق من كملت صلاته
واداها بما يلزمه من تمام خشوعها وكمال سجودها وركوعها والحمد لله ۞ فصل
وذكر انه صلى الله عليه واله وسلم لم يلق ملكا من الملائكة الا ضاحكا
مستبشرا الا مالكا خازن النار وذلك انه لم يضحك لاحد قبله ولا هو ضاحك لاحد
بعده ومصداق ذلك في كتاب الله تعالى قال الله عز وجل عليها ملائكة غلاظ
شداد وهم موكلون بغضب الله عز وجل فالغضب لا يزايلهم ابدا وفي هذا الحديث
معارضة للحديث الذي جاء في صفة ميكائيل انه ما ضحك منذ خلق الله جهنم
وكل ذلك يعارضه ما اخرجه البزار فقط ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله
وسلم تبسم في الصلوة فلما انصرف سئل عن ذلك فقال رايت ميكائيل راجعا
من طلب القوم وعلى جناحيه الغبار فضحك الي فتبسمت اليه واذا صح الحديثان
فوجه الجمع بينهما ان يكون لم يضحك منذ خلق الله النار الى هذه المدة التي ضحك
فيها لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيكون هذا الحديث الاخير ثم بعدها
حدث به من ضحكه اليه والله اعلم ولم ير مالكا على الصورة التي يراه عليها المعذبون
في الاخرة ولو راه على تلك الصورة ما استطاع ان ينظر اليه ۞ وذكر اكلة
الربا وانهم بسبيل الى فرعون يمرون عليهم كالابل المنهومة وهي العطاش
والهيام شدة العطش وكان قياس هذا الوصف ان يقال فيهم منهومة كما
يقال معطوشة انما يقال هائم وهيمات وقد يقال هيوم ويجمع على هيم ووزنه فعل
بالضم لكن كسر من اجل الياء كما قال فشاربون شرب الهيم ولكن جاء في الحديث
منهومة كانه شيء فعل به كالمجوعة والمجنونة وكالمهموم وهو الذي لا يشبع
وكان قياس الياء ان تعتل فيقال منهمة لانها في معنى المنهومة كما صحت الواو
في عور لانه في معنى اعور وانما انهم مسمنة بطونهم لان العقوبة مشاكلة
الذنب فاكل الربا يربو بطنه كما اراد ان يربو ماله باكل ما حرم عليه فمحقت
البركة من ماله وجعلت نفخا في بطنه حتى يقوم كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس وانما جعلوا بطريق ال فرعون يمرون عليهم غدوا وعشيا لان ال فرعون
هم اشد الناس عذابا يوم القيمة كما قال الله سبحانه ادخلوا ال فرعون اشد العذاب
فخصوا بسبيلهم ليعلم ان الذين هم اشد عذابا يطوونهم فضلا عن غيرهم من
الكفار وهم لا يستطيعون القيام ومعنى كونهم في طريق جهنم حيث يمرون
بالكفار عليهم ان الله سبحانه قد اوقف امرهم بين ان ينتهوا فيكون خيرا لهم
وبين ان يعودوا ويصروا فيدخلوا النار وهذه صفة من هو في طريق النار
قال الله سبحانه فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى الى اخر الاية ۞ وفي بعض

المسند

المسندات انه راى بطونهم كالبيوت يعني اكلة الربا وفيه حيات ترى من
خارج البيوت فان قيل فهذه الاحوال التي وصفها عن اكلة الربا ان كانت عبارة
عن حالهم في الاخرة فال فرعون في الاخرة قد ادخلوا اشد العذاب وانما يعرضون
على النار غدوا وعشيا في البرزخ وان كانت هذه الحال التي راهم عليها في البرزخ
فاي بطون لهم قد صاروا عظاما وقد فنيت وصاروا رفاتا ومزقوا كل ممزق ۞ فالجواب
انه انما راهم في البرزخ لانه حدث عما راى وهذه الحال هي حال ارواحهم بعد
الموت وفيها تصحيح لمن قال ان الارواح اجساد لطيفة قابلة للنعيم والعذاب فيخلق
الله في تلك الارواح من الالام ما يجد من انتفخ بطنه حتى وطئ بالاقدام ولا يستطيع
من قيام وليس في هذا الحديث دليل على انهم اشد عذابا من ال فرعون
ولكن فيه دليل على انهم يطوهم ال فرعون وغيرهم من الكفار الذين لم ياكلوا
الربا ما داموا في البرزخ الى ان يقوموا يوم القيمة كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس ثم ينادي مناد ادخلوا ال فرعون اشد العذاب ۞ وكذلك ما راى من
النساء المعلقات بشعورهن يجوز ان يكون راى ارواحهن وقد خلق فيهما من
الالم ما تجده من هذه حاله ويحتمل ايضا ان يكون مثلت له حالهن في الاخرة ۞
وذكر الذين يدعون ما احل الله لهم من نسائهم
وياتون ما حرم عليهم وهذا نص في تحريم اتيان النساء في اعجازهن وقد قام الدليل
على تحريمه في الكتاب والسنة والاجماع وقد ذكرنا المواضع التي يقوم منها التحريم
على هذه المسئلة من كتاب الله ۞ ومن حديث رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم في مسالة افردناها وذكرنا ما جاء في ذلك عن ابن عباس في قوله هو
الكفر وقول ابن عمر هو اللوطية الصغرى ۞ واما الاجماع فان المراة ترد من
داء الفرج وقد مهدنا الادلة على هذه المسئلة مفردة في غير هذا الكتاب
بما فيه شفاء والحمد لله ۞ فصل وقوله واكل حرائبهم
الحريبة المال وهو من الحرب وهو السلب يريد ان الولد اذا كان لغير رشدة
نسب الى الذي ولد على فراشه فياكل من ماله صغيرا او ينظر الى بناته من
امه والى اخواته وليس بمحرم له والى امه وليست بحليلة له وهذا انما ذكره
وانما قد ذكر الاكل من حريبته وماله قبل الاطلاع على عورة انه وان كان
الاطلاع على العورات اشنع لان نفقته عليه من حال صغره ثم قد يبلغ الاطلاع
على العورات او لا يبلغ وايضا فان الام ان ارضعته بلبانها ولم تدفعه الى مرضعة
كان الزوج اباه من الرضاعة وكان حكمه حكم الابن من الرضاعة ۞ وفي ذلك
نقصان من الشناعة فان بلغ الصبي وبانت الام فاعلمته انه لغير رشدة
ليستعف عن منبر انهم ويكف عن الاطلاع على عورة انهم او علم ذلك بقرينة حال

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)